بين مناحل إنزركي ووادي الجنة.. خبراء مغاربة ودوليون في جولة تعريفية بالمنتوج السياحي الفلاحي بسوس

وادي الجنة

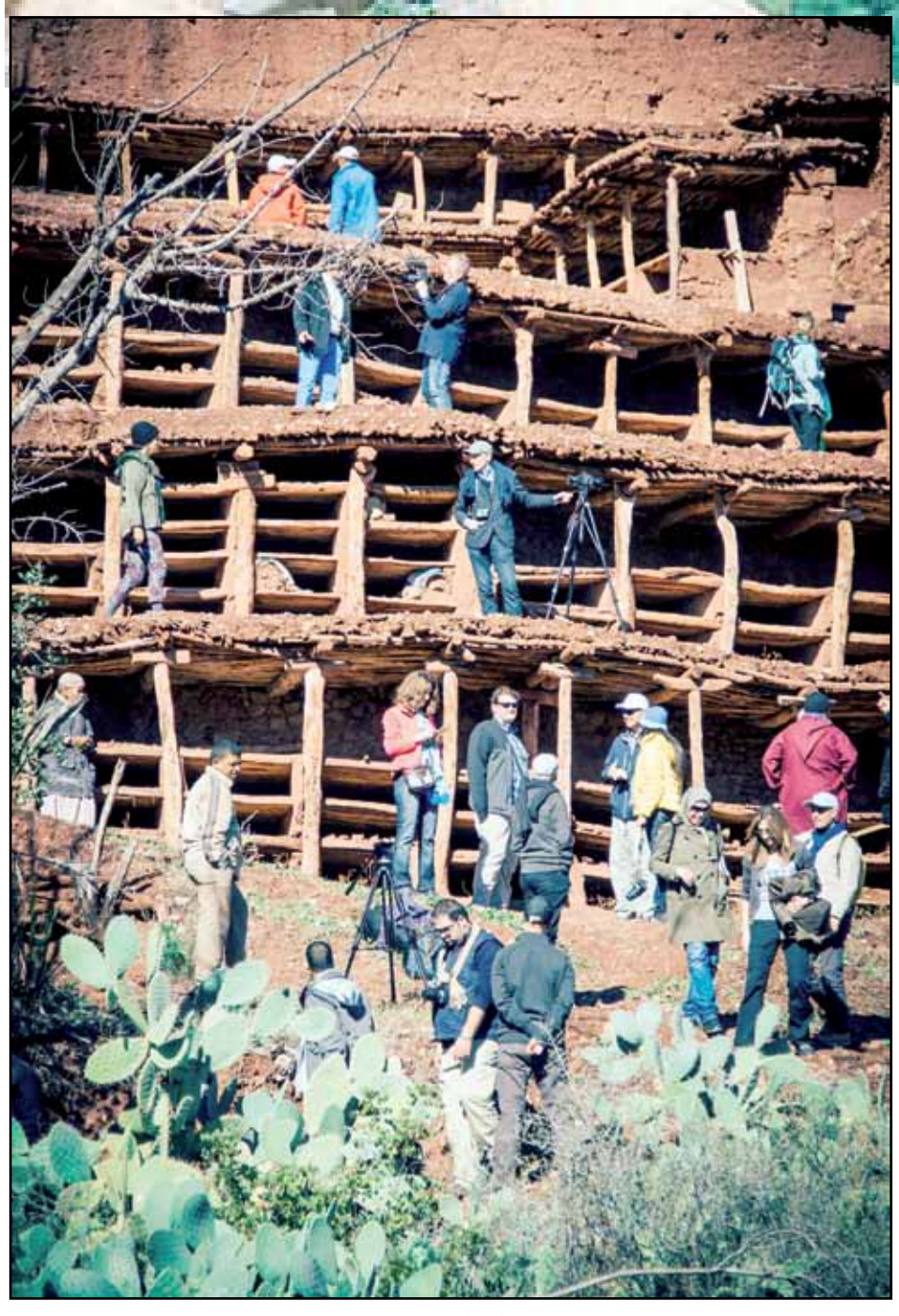

مناحل إنزركي

■ محمد التفراوتي

نظم مشروع " الاقتصاد الدائري للحفاظ على التنوع الإحيائي والمنظومات الزراعية بجهة سوس ماسة"، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مؤخرا، جولة للتعريف بالمنتوج السياحي الفلاحي البيئي بشراكة مع شبكة التنمية السياحة القروية وجمعية فضاء الأستقبال السياحي لاداوتنان، وكذا المكتب الوطني للسياحة المغربية والشركة المغربية للهندسة السياحية، وذلك بغية إدماج آلية الدفع مقابل الخدمات البيئية بالسياحة على طول طريق العسل، كأداة للحافظ على الموروث الطبيعي والثقافي.

ويندرج مشروع "مقاربة الاقتصاد الدائري للحفاظ على المنظومة الإحيائية والزراعية بسوس ماسة، المغرب" في إطار التعاون بين المغرب وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وتشرف عليه الوكالة الوطنية للتنمية الفلاحية منذ سنة 2014، بمساهمة مجموعة من الشركاء على الصعيد الوطني والدولي في أفق الحفاظ على المنظومة الزراعية بجهة سوس ماسة.

وينشد المشروع اعتماد نظام الدفع مقابل الخدمات البيئية باعتباره آلية جديدة لتعويض الضرر الإيكولوجي لمجال الأركان. وصدر عن تشخيص تشاركي منجز على المستوى الإيكولوجي بالمجال الحيوي للأركان، توصية الدفع مقابل المجهودات المبذولة لترميم وتأهيل المدرجات الفلاحية بالمنطقة الجبلية، وكذا الدفع مقابل العمل للحفاظ على الرأسمال الطبيعي و الثقافي بغية تشجيع السياحة الإيكولوجية.

وصادف أن أصدرت مديرية الأرصاد الجوية نشراتها الطقسية مخبرة بتوقع هطول أمطار غزيرة بمواقع متفرقة من المغرب من ضمنها جهة أكادير ووجوب توخي الحذر، وذلك بتزامن مع موعد انطلاق الجولة التعريفية بالمنتوج السياحي الفلاحي بطريق حوض واد تامراغت – ايموزار اداوتنان بأكادير .

فساد تخوف من الطقس الغائم وتساقط أمطار غزيرة ليلة موعد الجولة، ليتبدد صبيحتها مع انطلاق قافلة تضم عدة خبراء ومهنيين عالميين وبعض وسائل الإعلام الوطنية والدولية، وسيادة طقس يتأرجح بين أشعة الشمس الدافئة التي سرعان ما تتوارى بفعل غيمات مفاجئة مصحوبة بزخات مطرية خفيفة، ليتضح جليا مشهد تغير المناخ في يوم واحد وبين ثنايا سويعاته. امتطى المشاركون عدة سيارات رباعية الدفع لتخترق الهضاب والسهول ومسالك جبال وعرة تأسر لباب عاشقي الطبيعة، وترضي طموح مرتادي فجاجها وواحاتها وسحر مشاهدها الخلابة من وديان و جداول وخضرة وأشجار باسقة أغلبها شجر الأركان تحف المكان من كل جانب..

بين الفينة والأخرى تزخ السماء بأمطار خفيفة تنساب بين جذوع أشجار الأركان ومختلف النباتات. مما يمنح، بسخاء متدفق، مشهدا جماليا جذابا . وسرعان ما تتوقف، هنيهة، لتجدد الهطول بهمة وهكذا دواليك. مما يضفي على الجولة بهاء وبشائر كرم الطبيعة وجمالها الأخاذ. وهكذا استمرت هذه الأجواء اللطيفة، طيلة الجولة، بين وميض أشعة الشمس حينا وخفوتها حينا آخر.

ونظمت الجولة وفق برنامج متنوع هم اختيار مسار طريق العسل، نظرا لما يزخر به من مناظر طبيعية خلابة حيث يعتبر أحد العوامل الأساسية الذي يساهم في استقطاب السياح بالجهة التي لا تتعدى نسبة استقطابها في الوقت الراهن 50000 سائح.

وأفاد موحا حدوش منسق مشروع الاقتصاد الدائري للحفاظ على التنوع الإحيائي والمنظومات الزراعية بجهة سوس ماسة " أن هذه الجولة تتغيا التعريف بالمؤهلات السياحية بالمنطقة. وقدم حدوش تعريفا جغرافيا ومناخيا واقتصاديا وزراعيا لموقع الجولة ومحيطه، مشيرا إلى مختلف خدمات المنظومة البيئية للسلسلة الاطلسية بالمنطقة. وأبرز بعض مرامي هذه الجولة والمتمثلة أساسا في البحث عن إمكانيات تؤهل المنطقة وساكنتها. فضلا عن خلق رافعة لتنمية المنتوجات المحلية، وتمكين الساكنة من العيش بتناغم وتوازن تامين مع المنظومة البيئية المحلية ثم ضمان الاستدامة في فضاء مصنف ضمن المحيط الحيوي من قبل اليونسكو و له بعد عالمي يستوجب المحافظة والتثمين.

وعاين المشاركون في الجولة نظام الدفع مقابل الخدمات البيئية المنتظرة على طول طريق العسل، والتي تتجلى في جمالية المناظر الطبيعية في وادي الجنة. ووقف المشاركون على تطلعات ومساعي مشروع "الاقتصاد الدائري للحفاظ على التنوع الاحيائي والمنظومات الزراعية بجهة سوس ماسة"، نحو جمع وتحويل النفايات الصلبة وتركيب مغسل للساكنة بمواصفات دقيقة تراعي البيئة والاستدامة والبعد الاجتماعي وتمكن نساء المنطقة من غسل حاجياتهم المنزلية دون تلويث الوادي بمواد التصبين، ثم إعادة تأهيل مجال الأركان في غابة ادمين، والحفاظ على خدمات اللقاح من خلال إعادة تأهيل منحل انزركي.

يشار أن هذه الجولة التعريفية المعتمدة طرف مؤتمر الأطراف كوب22، تم تنظيمها خلال الأسبوع الاخير من شهر نونبر الماضي، وعرفت توزيع كتيبات عن الجولة التعريفية بالفرنسية والإنجليزية، مع توفير الترجمة بلغة المدعوين، الإنجليزية والألمانية، وتوجيه مهني في مجال البيئة ومجال الأركان.

نحو اعتماد نظام الدفع مقابل الخدمات الإيكولوجية السياحة

في ظل غياب نظام الدفع مقابل الخدمات الإيكولوجية، تعاني الشركات السياحية بالمنطقة من تراجع من نسبة عائداتها، حيث يعتبر قطاع السياحة من أهم الأنشطة التي تستفيد من جمال الطبيعة والتراث الطبيعي والاجتماعي والثقافي. ويمثل نظام الدفع مقابل الخدمات السياحية الإيكولوجية فرصة للتعويض عن الجهود المبذولة للحفاظ على التراث الطبيعي وضمان شروط السياحة المستدامة.

ويستلهم مفهوم الدفع مقابل الخدمات البيئية من نماذج بعض الدول الرائدة كدولة كوستاريكا، التي تعتبر من أولى الدول السباقة التي اعتمدت هذا النظام منذ سنة 1990، ذلك أن مجموعة من الوحدات الفندقية بكوستاريكا تشارك في نظام الدفع مقابل الخدمات البيئية للحفاظ على الأحواض السفحية. وكل سنة، يدفع أصحاب الوحدات الفندقية 45 دولارا أمريكيا لكل هكتار للملاك العقاريين المحليين و7% من المصاريف الإدارية لتسيير هذا النظام.

وعليه تتوجب الاستجابة، في المجال الحيوي للأركان، لجميع الشروط لاعتماد مثل هذا النظام الذي يتطلب إشراك المؤسسات المعنية في هذا المشروع الذي يتماشى مع الرؤية الاستراتيجية للسياحة لسنة 2020. و يمكن لعقود البرامج الجهوية وبرنامج «قريتي» أن يعتمدا الدفع مقابل الخدمات الايكولوجية كأداة لإشراك المنعشين في قطاع السياحة من أجل الحفاظ على البيئة والتنمية البشرية.

ويعتبر نظام الدفع مقابل الخدمات البيئية مصدرا لتمويل أنشطة حول المحافظة على الطبيعة على المدى المتوسط والمدى البعيد، وكذلك الأنشطة التي تساهم في تطوير ظروف حياة الساكنة المحلية وتثمين الثروة اللامادية التي تزخر بها الجهة .

إصدار: «التنمية المستدامة في مناخ عربي متغير»

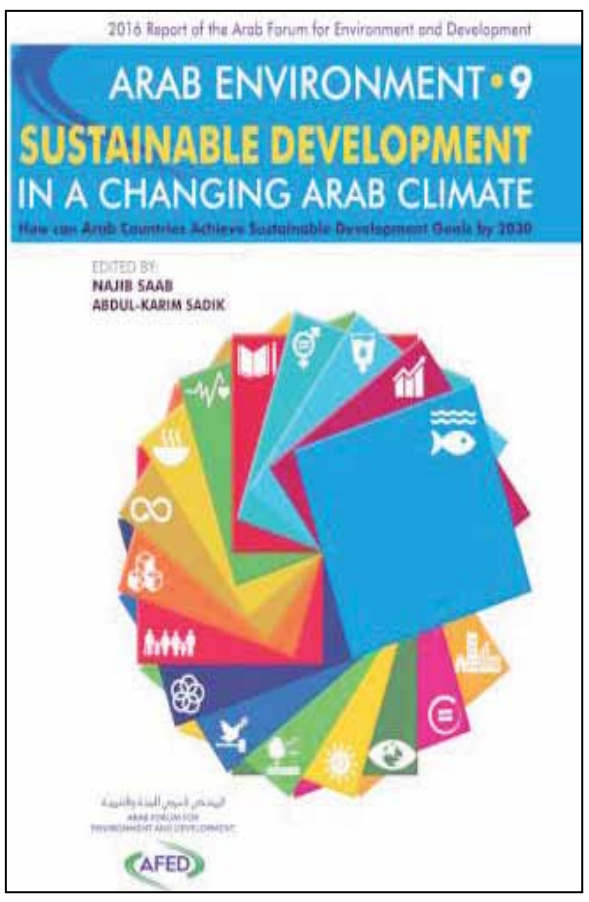

صدر التقرير التاسع للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) حول التوقعات والتحديات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، تحت عنوان "التنمية المستدامة في مناخ عربي متغير».

و تنبني هذه الوثيقة العلمية على التقارير الثمانية السابقة عن حالة البيئة العربية، التي أنتجها المنتدى منذ سنة 2008.

وعالجت تقارير "أفد" السنوية حتى الآن قضايا بيئية رئيسية في المنطقة العربية، بما في ذلك المياه والأمن الغذائي والطاقة والاقتصاد الأخضر والبصمة البيئية والاستهلاك المستدام وتغير المناخ، في ضوء التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الجديدة.

ويلقي هذا التقرير الضوء على خيارات السياسات المتوافرة للبلدان العربية كي تتمكن من تحقيق أهداف التنمية المستدامة، كما وضعها المجتمع العالمي، بحلول سنة 2030.

ويوصي تقرير «أفد» بمقاربة بديلة، قائمة على دمج مبادئ التنمية المستدامة ضمن جهود إعادة الإعمار المرتقبة. وهو يدعو منظمات الإغاثة المحلية والإقليمية والدولية إلى عدم حصر جهودها في توفير ضروريات السلامة والحاجات الأساسية بالمتضررين، بل في استعمال خطط الإغاثة لترويج مقاربات جديدة للتنمية، متجذرة في مرحلة انتقالية إلى الاقتصاد الأخضر. وهكذا يتم العمل على تعزيز أهداف التنمية المستدامة جنباً إلى جنب مع الإغاثة والمساعدات الطارئة.

يذكر أن تقارير «أفد» السنوية أضحت مصدرا رئيسيا للمعلومات ومحركا أساسيا للإصلاحات في السياسات البيئية والإنمائية في البلدان العربية. وقد بينت التقارير الأهمية المحورية للعلاقة التلازمية بين الطاقة والمياه والغذاء، خصوصا مع تنامي تأثير تغير المناخ. وقد ركزت تقارير «أفد» تكرارا على أهمية تعزيز الحصول على الطاقة والمياه والغذاء بكفاءة أفضل وبشكل عادل، وخفض النفايات، حيث هناك حدود صارمة لما يمكن للنظم الإيكولوجية العربية أن تدعمه.

مدافعون عن البيئة يتعبأون لإعادة الحياة لواد الجواهر بفاس

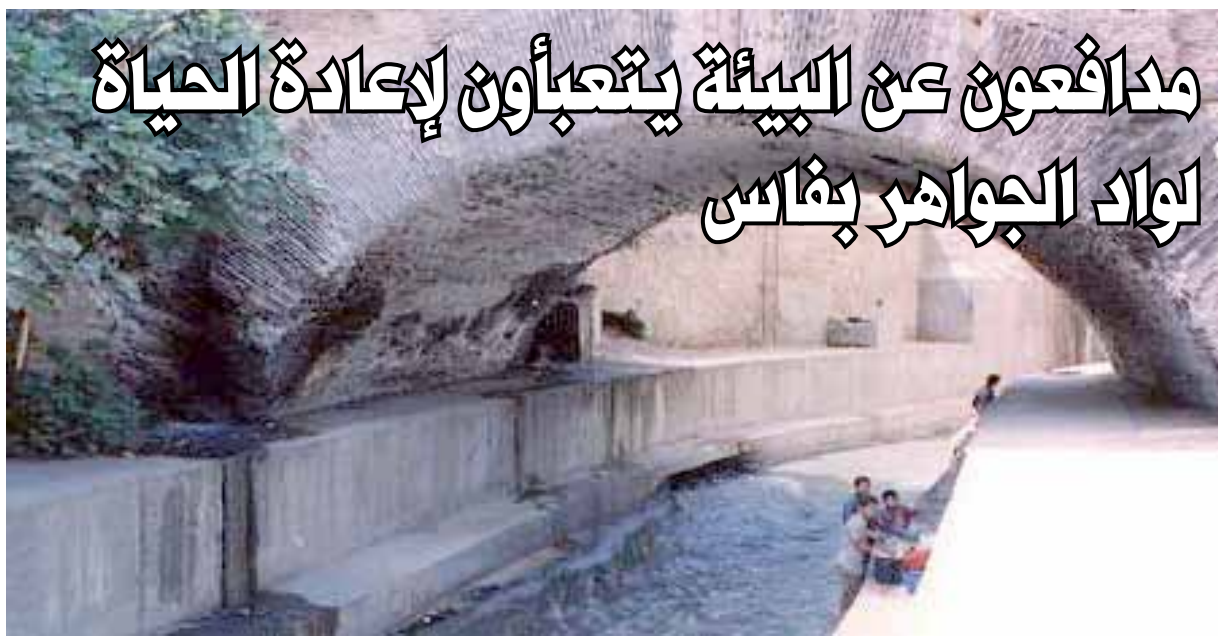

تجمع مدافعون متطوعون عن البيئة، يوم الجمعة الماضي، بالمدينة العتيقة لفاس في مبادرة لتنظيف (واد الجواهر) الذي عانى لسنين طويلة من التلوث والإهمال.

وتندرج هذه المبادرة التي أطلقها طلبة يمثلون معهد الدراسات العليا للتسيير بتعاون مع (وكالة التنمية ورد الاعتبار لمدينة فاس) والجماعة الحضرية لفاس، في سياق المبادرات المبرمجة على الصعيد الوطني والمواكبة لمؤتمر المناخ (كوب 22) الذي نظم مؤخرا بمدينة مراكش.

وحسب المنظمين، فإن تنظيف موقع (واد الجواهر) سبقته حملة تحسيسية شملت التجار والصناع التقليديين والساكنة المحلية وزوار المدينة العتيقة، بغرض صيانة هذا النهر الذي شكل، تاريخيا، إلى جانب (جنان السبيل) أبرز معالم المدينة العتيقة.

وأضاف المصدر أن الطلبة واعون بأن حماية البيئة والمواقع التاريخية كـ(واد الجواهر) شأن يهم كافة ساكنة فاس، ويأملون في إعادة الحياة لهذا الموقع. ويأتي دعم كل من وكالة التنمية ورد الاعتبار لمدينة فاس والجماعة الحضرية لفاس لهذه المبادرة لتشجيع العمل التطوعي والنهوض بالمبادرات المواطنة المماثلة حتى يتسنى لساكنة المدينة العتيقة المشاركة بشكل أفضل في صيانة الفضاء العمومي المشترك.

وأوضح رئيس المنتدى المغربي للمبادرات البيئية، عبد الحي الرايس، أن هذا النوع من المبادرات لا يمكن إلا أن يدعم عمليات تحسيس ساكنة المدينة العتيقة بتميز الأماكن التاريخية والمواقع الطبيعية التي تحيط بها، وحث هذه الساكنة على المشاركة في الحفاظ على محيطها وضمان استمراريته.